الباب الثالث

ترجمة وهبة الزحيلى والتعريف بكتاب التفسير المنير

الفصل الأول: التعريف بوهبة الزحيلى

في هذا الفصل يريد الباحث أن يقدم لمحة عن ترجمة وهبة الزحيلي كمؤلف كتاب التفسير المنير، وهذه الترجمة تشمل اسمه ومولده، رحلته العلمية وشيوخه، أعماله وأهليته، ومؤلفاته.

ومن الجدير بالذكر، أن من أصعب الأمر فى كتابة هذا البحث العلمي هو حصول المادة عن ترجمة وهبة الزحيلي حيث لم يوجد أية الكتاب المطبوعة — حسب معرفة الباحث- فيها البحث عن تلك الترجمة. هذا إما لحديثة كتابة التفسير المنير نظرا الى أنه داخل في الكتاب المعاصر، وإما لقلة الكاتبين في كتابة ترجمة حياة مؤلفه نظرا الى أنه لم يزل في حياته. ولذلك اكتفى الباحث في أخذ مادة البيانات المتعلقة بترجمة وهبة الزحيلي من شبكة الإنترنيت بعنواني الويب.[1]

---

[1]. عنواني الويب: http://www.wahbah.com، و http://www.alukah.net.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الأول: اسمه و مولده

اسمه الكامل هو وهبة بن مصطفى الزُّحيلي، ولد في بلدة دير عطية من ريف دمشق عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م لأبوين كريمين موصوفين بالصَّلاح والتَّقوى. فوالده الحاج مصطفى الزُّحيلي كان حافظاً لكتاب الله تعالى، شديد التَّمسك بالسُّنة النَّبوية، كثير العبادة والصِّيام، ذا همَّةٍ عالية، وكان له الأثر الأكبر في توجيه أولاده لمتابعة التَّحصيل العلمي، وفي إطار الدِّراسات الشَّرعية بخاصَّة. أما والدتُه فسيدةٌ فاضلة، شديدة الورع، متمسِّكةٌ بالشَّريعة عاملةٌ بها.[٢]

المبحث الثاني: رحلته العلمية وشيوخه

أ. رحلته العلمية

اتَّجه وهبة الزحيلي في بداياته الأولى إلى تعلُّم القرآن الكريم، ودخل بعد ذلك الى المدرسة الابتدائية الرَّسمية وأتَمَّها في بلدته أيضاً.[٣] وبعد أن أنهى دراستَه الابتدائية قدم مدينةَ دمشق سنة ١٩٤٦م وعمرُه ١٤ عاماً لمتابعة دراسته في معاهدها. التحق في دمشق بالثانوية الشَّرعية التي كانت تُسمَّى كلِّية الشَّريعة، وأمضى فيها ستَّ سنوات، نال بعدها شهادة الثانوية الشَّرعية

---

2. http://www.alukah.net

3. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عام ١٩٥٢م وكان ترتيبه الأولَ على جميع المتقدِّمين. توجَّه بعدها إلى مصر ليكمل مسيرته العلمية، وتحصيله العلمي العالي، فالتحق بعددٍ من الكلِّيات في آنٍ واحد، فقد درس في الجامعة الأزهرية في كلِّيتي الشَّريعة واللُّغة العربية، كما درس في كلِّية الحقوق بجامعة عين شمس، وكانت حصيلة تلك الدِّراسة أن نال الشَّهادات الآتية:

١. الشَّهادة العالية في الشَّريعة الإسلامية من كلية الشَّريعة بالأزهر بتقدير ممتاز عام ١٩٥٦م.

٢. إجازة التَّخصص بالتَّدريس من كلية اللُّغة العربية بالأزهر عام ١٩٥٧م.

٣. إجازة في الحقوق من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام ١٩٥٧م.

ولم يكن الأستاذ هبة الزُّحيلي قد قضى نهمته في طلب العلم بعد، فتقدَّم إلى كلٍّ من جامعتي الأزهر والقاهرة للدِّراسات التَّخصصية العليا، وتابع دراسته في كلِّية الحقوق في جامعة القاهرة بقسم الشَّريعة، ونال سنة ١٩٥٩م درجة الماجستير في الشَّريعة الإسلامية، وبعد ذلك سجل أطروحته في الدكتورة في الكلية نفسها بعنوان (آثار الحرب في الفقه الإسلامي —دراسة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مقارنة)، ومنحته لجنة المناقشة الدرجة العلمية مع مرتبة الشَّرف الأولى سنة ١٩٦٣م.[٤]

ب. شيوخه

وكما سبق ذكره أن وهبة الزحيلي تعلم فى مختلف الأمكنة في دمشق كما تعلم أيضا في مصر، فلذلك تعددت مجموعة شيوخه عدد كثيرة في الشَّام ومصر قلَّ نظيرُها. وسنذكر هنا بعض أسماء شيوخه حسب مكان تعلمه، وهو كما يلي:

١- من شيوخه في دمشق:

الشيخ محمود ياسين في الحديث النبوي، الشيخ محمود الرنكوسي في العقائد، الشيخ حسن الشطي في الفرائض، الشيخ هاشم الخطيب في الفقه الشافعي، الشيخ لطفي الفيومي في أصول الفقه ومصطلح الحديث، الشيخ أحمد السماق في التجويد، الشيخ حمدي جويجاتي في علوم التلاوة، الشيخ أبو الحسن القصاب في النحو والصرف، الشيخ حسن حبنكة والشيخ صادق حبنكة الميداني في علم

---

4. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التفسير، والشيخ صالح الفرفور في علوم اللغة العربية كالبلاغة والأدب العربي، الشيخ حسن الخطيب، وعلي سعد الدين والشيخ صبحي الخيزران، وكامل القصار في الحديث النبوي والأخلاق، الأستاذ جودت الماردينى في الخطابة، الأستاذ رشيد الساطي والأستاذ حكمت الساطي في التاريخ والأخلاق والدكتور ناظم محمود نسيمي، وماهر حمادة في التشريع، وآخرون في الكيمياء والفيزياء والإنجليزية وغيرها من العلوم العصرية، وفي الأدب الأستاذ نسيب سعد رحمه الله ورحمهم جميعاً. [٥]

٢- من شيوخه في مصر:

شيخ الأزهر الإمام محمود شلتوت (الفقيه المصلح، ومؤسس مجمع البحوث الإسلامية)، والإمام الدكتور عبد الرحمن تاج (شيخ الأزهر بين عامي ١٩٥٤م – ١٩٥٨م، وله بحوث متميِّزة)، والشيخ عيسى منّون (درَّس في الأزهر، ونال عضوية جماعة كبار العلماء، عُيِّن عميداً لكلية أصول الدِّين، ثم شيخاً لكلية الشَّريعة) في الفقه المقارن.

---

5. http://www.wahbah.com

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والشيخ جاد الرب رمضان في الفقه الشافعي، والشيخ محمود عبد الدايم في الفقه الشافعي، والشيخ مصطفى عبد الخالق وشقيقه الشيخ عبد الغني عبد الخالق في أصول الفقه، والشيخ عثمان المرازقي، والشيخ حسن وهدان في أصول الفقه، والشيخ الظواهري الشافعي في أصول الفقه، والشيخ مصطفى مجاهد في الفقه الشافعي وكذلك الشيخ محمد علي الزعبي في فقه العبادات، والشيخ محمد أبو زهرة (الفقيه الإمام وعلم العصر، ولعلّ الأستاذ الزّحيلي قد تأثّر بأسلوبه في الكتابة) والشيخ علي الخفيف (أحد أعلام القضاء والفقه في مصر، خلّف أكثر من عشرة كتب فقهية وأصولية وعدداً كبيراً من البحوث) والشيخ محمد البنا والشيخ محمد الزفزاف والدكتور محمد سلام مدكور والشيخ فرج السنهوري في الدراسات العليا في الفقه المقارن وأصول الفقه وأحد الأئمة المجتهدين.[٦]

٣- من أساتذته في كلية الحقوق بجامعة عين شمس:

---

[6]. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشيخ عيسوي أحمد عيسوي، والشيخ زكي الدين شعبان، والدكتور عبد المنعم البدراوي، والدكتور عثمان خليل والدكتور سليمان الطماوي، والدكتور علي راشد، والدكتور حلمي مراد، والدكتور يحيى الجمل، والدكتور علي يونس، والدكتور محمد علي إمام، والدكتور أكثم الخولي وغيرهم.[٧]

وفي ذكر مشايخه وأساتذته يقول الزحيلي: "أخذت عن شيوخ مصر العلم، وتعلّمت من شيوخ الشَّام العمل بالعلم والورع".[٨]

المبحث الثالث: أعماله وأهليته

وعمل وهبة الزحيلي -عموما- هو التدريس والتأليف والتوجيه وإلقاء المحاضرات العامة والخاصة، وقد يعمل في اليوم (١٦) ساعة.

أ- أعماله في التدريس

التَّدريس الجامعي كان أول أعمال وهبة الزحيلي بعد حصوله على درجة الدكتوراه، إذ عُيِّن مدرِّساً في كلية الشَّريعة بجامعة دمشق عام

---

٧. نفس المرجع

٨. http://www.alukah.net

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٩٦٣م، ثم رقي إلى درجة أستاذ مساعد سنة ١٩٦٩م، وتنقّل بعدها بين عددٍ من الجامعات العربية بصفة أستاذٍ زائر، فدرَّس في كلية الشَّريعة والقانون بجامعة بنغازي ـــ ليبيا لمدة سنتين ١٩٧٢ ـــ ١٩٧٤م، ثم كلّف بعدئذ بمحاضرات فيها في الدراسات العليا، ثم أصبح أستاذاً عام ١٩٧٥م. ، ودرس في قسم الشَّريعة بجامعة الخرطوم بالسُّودان، والمركز العربي للدِّراسات الأمنية بالرِّياض، ودرس في كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية في العين لمدة خمس سنوات من ١٩٨٤ ـــ ١٩٨٩م.[٩] ودرس لمدة سنتين للدراسات العليا بكلية القانون في ليبيا بصفة أستاذ زائر لمدة شهر. ودرس في قطر والكويت للدروس الرمضانية عام ١٩٨٩ـــ ١٩٩٠م. ودرس بصفة أستاذ زائر في المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في العام الدراسي ٦/١١/١٩٩٣ لمدة أسبوعين. ويدرّس كتابه ((الفقه الإسلامي وأدلته)) بصفة مرجع أساسي في كثير من الجامعات لطلبة الدراسات العليا كالباكستان والسودان وغيرهما، كما يدرّس كتابه ((أصول الفقه الإسلامي)) في الجامعات الإسلامية بالمدينة المنورة وفي

---

٩. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرياض ـــ قسم القضاء الشرعي ـــ سابقاً.[١٠] كان خطيب جامع العثمان بدمشق، ويخطب في فترة الصيف في مسجد الإيمان بدير عطية.[١١]

ب- أعماله في المناصب الإدارية

وخلال السَّنوات السَّابقة -وما يزال- شغل الزَّحيلي عدداً من المناصب الإدارية في الجامعات التي درَّس بها؛ فقد عُيِّن وكيلاً لكلية الشريعة بجامعة دمشق عام ١٩٦٧م، ثم عميداً للكلّية بالنَّيابة بين عامي ١٩٦٧م — ١٩٦٩م. وعُيِّن رئيساً لقسم الشَّريعة في كلية الشَّريعة والقانون في جامعة الإمارات العربية المتحدة، ثمَّ عميداً للكلّية بالنيابة حتى نهاية مدة إعارته سنة ١٩٨٩م. ويشغل حالياً منصب رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق.[١٢]

ج- عضويته في المجامع والبحوث الإسلامية

وللأستاذ وهبة الزُّحيلي عضويةٌ في عددٍ من المجامع العلمية والبحثية الإسلامية، ويرأس بعض الهيئات الشَّرعية الإسلامية، ومنها:

---

10. http://www.wahbah.com
11. نفس المرجع
12. http://www.alukah.net

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. عضوٌ خبيرٌ في كلٍّ من مجمع الفقه الإسلامي بجدة، والمجمع الفقهي بمكة المكرمة، ومجمع الفقه الإسلامي بالهند والسودان وأمريكة.

٢. عضوٌ في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية —آل البيت- في الأردن.

٣. عضو الموسوعة العربية بدمشق.

٤. أحد أعضاء هيئة التَّحرير في مجلَّة نهج الإسلام التي تصدر عن وزارة الأوقاف السورية.

٥. رئيس هيئة الرَّقابة الشَّرعية لشركة المضاربة والمقاصَّة الإسلامية في البحرين.

٦. رئيس هيئة الرَّقابة الشَّرعية للبنك الإسلامي الدَّولي في المؤسسة العربية المصرفية في البحرين.

٧. رئيس قسم الدِّراسات الشَّرعية في المجلس الشَّرعي للمصارف الإسلامية في البحرين.

٨. عضو هيئة الإفتاء الأعلى بالجمهورية العربية السورية.

٩. عضو الهيئة الاستشارية لموسوعة دار الفكر للحضارة الإسلامية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٠. عضو لجنة البحوث والشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف السورية.[١٣]

وله أيضاً مشاركاتٍ فاعلةٍ في المؤتمرات والنَّدوات الدَّولية الإسلامية التي تعقد في مختلف العواصم والمدن العربية والإسلامية، ومنها:

١. دورات مجمع الفقه الإسلامي التَّابع لمنظَّمة العمل الإسلامي.

٢. دورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية –آل البيت– في عمَّان.

٣. ندوات هيئة الزكاة المعاصرة في الكويت والمنامة.

٤. النَّدوات الإسلامية الطِّبية التي تقيمها منظمة العلوم الإسلامية والطِّبية بالكويت.

٥. أسبوع الفقه الإسلامي في الرِّياض.[١٤]

---

13. نفس المرجع

14. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الرابع: مؤلفاته

يُعدُّ الأستاذ وهبة الزُّحيلي من أغزر المعاصرين تأليفاً وأكثرهم إنتاجاً فكرياً، وهو يَعُد العمل بالتَّأليف بقصد نفع الآخرين وتبصيرهم بحقائق دينهم ودعوتهم إلى دين الله من آكد الواجبات، وأهم العبادات بعد أداء ما افترضه المولى عز وجلّ. وقد بلغت كتبه وبحوثه ومقالاته نحواً من خمس مئة، وله موقع على الشابكة يجيب فيه عن مختلف الأسئلة من بلدان العالم.[١٥]

وسيقدم في هذا المبحث أهم مؤلفاته وآثاره، ونستطيع أن ننحصرها على المجال الأتي:

أ. في مجال التأليف العلمي المتخصص:

للدكتور وهبة الزحيلي في هذا الميدان إلى الآن أكثر من ثلاثين ومئة كتابٍ ورسالةٍ ظهرت إلى عالم الطِّباعة، أهمها:

١. آثار الحرب في الفقه الإسلامي.

٢. الفقه الإسلامي وأدلته.

٣. نظرية الضَّرورة الشَّرعية؛ دراسة مقارنة.

٤. التَّفسير المنير في العقيدة والشَّريعة والمنهج.

---

15. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. التَّفسير الوجيز.

٦. التَّفسير الوسيط.

٧. الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد.

٨. أصول الفقه الإسلامي.

٩. الذَّرائع في السِّياسة الشَّرعية،والفقه الإسلامي.

١٠. العلاقات الدولية في الإسلام مقارنة بالقانون الدولي الحديث.

١١. نظرية الضَّمان أو (حكم المسؤولية المدنية والجنائية) في الفقه الإسلامي.

١٢. العقود المسمَّاة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني.

١٣. العقوبات الشَّرعية وأسبابها، بالاشتراك مع الدكتور رمضان الشرنباصي.

١٤. الأصول العامة لوحدة الدِّين الحق (مترجم إلى الإنجليزية).

١٥. القرآن الكريم، البنية التَّشريعية والخصائص الحضارية (مترجم إلى الإنجليزية والفرنسية).

١٦. جهود تقنين الفقه الإسلامي.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٧. فقه السُّنة النَّبوية.

١٨. نظام الإسلام - ثلاثة أقسام (نظام العقيدة، نظام الحكم والعلاقات الدولية، مشكلات العالم الإسلامي المعاصر).

١٩. الوجيز في أصول الفقه.

٢٠. شرعة حقوق الإنسان في الإسلام، بالمشاركة.

٢١. الضَّوابط الشَّرعية للأخذ بأيسر المذاهب.

٢٢. الرُّخص الشَّرعية؛ أحكامها وضوابطها.

٢٣. الإسلام دين الجهاد لا العدوان.

٢٤. الإسلام دين الشُّورى والدِّيمقراطية.

٢٥. القصَّة القرآنية، هدايةٌ وبيانٌ.

٢٦. الموازنة بين القرآن والسُّنة في الأحكام.

٢٧. الفقه الحنبلي الميسر (بأدلته وتطبيقاته المعاصرة).

٢٨. الخليفة الرَّاشد العادل عمر بن عبد العزيز.

٢٩. سعيد بن المسيب (ضمن سلسلة أعلام المسلمين).

٣٠. أسامة بن زيد (ضمن سلسلة أعلام المسلمين).

٣١. عبادة بن الصامت (ضمن سلسلة أعلام المسلمين).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣٢. المذاهب الإسلامية الخمسة، بالمشاركة.

ب. في مجال العناية بالتراث الإسلامي:

١. تخريج وتحقيق أحاديث (تحفة الفقهاء) لعلاء الدين السمرقندي.

٢. النُّصوص الفقهية المختارة.

٣. تخريج وتحقيق أحاديث وآثار (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي) مع التَّعليق عليها.

٤. تخريج وتحقيق واختصار (مختصر الأنوار في شمائل النبي المختار) للبغوي.

٥. تحقيق وترتيب (طريق الهجرتين وباب السعادتين) لابن القيم.

ج. بحوث مقدمة إلى الموسوعات العربية والإسلامية:

١. التَّمثيل السِّياسي في الإسلام (٢٥صفحة) الكويت.

٢. أموال الحربيين (٢٧صفحة) الكويت.

٣. الأشربة (٢٥صفحة) الكويت.

٤. المرابحة (١٥صفحة) الكويت.

٥. الوصية (٤٠صفحة) الكويت.

٦. الضرورة (٢٠صفحة) الكويت.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. المزارعة (٢٠صفحة) جدة.

٨. الاستصناع (١٧صفحة) جدة.

٩. عائد الاستثمار (٢٩صفحة) جدة.

١٠. الدَّعوة الإسلامية - الوسيلة - المنهج - الهدف (٣١صفحة) عمَّان.

١١. العلم والإيمان وقضايا الشباب (١٤صفحة) عمَّان.

١٢. تبصير المسلمين لغيرهم بالإسلام - أحكامه وضوابطه وآدابه (٣٢صفحة) عمَّان.

١٣. الشُّورى في العصور العباسية فكراً وممارسة (٣٨ صفحة) عمَّان.

١٤. متى يجنح إلى السَّلم (٤٠ صفحة) عمَّان.

١٥. الاجتهاد (٥ صفحات) دمشق.

١٦. الإسلام والإيمان والإحسان (٥٠ صفحة) دمشق.

١٧. الأصولية (١٠صفحات) دمشق.

١٨. الإفتاء (٣ صفحات) دمشق.

١٩. أهل الذمة (١٥صفحة) دمشق.

٢٠. أهل الكتاب (١٥صفحة) دمشق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢١. ترجمة الأستاذ عبد الوهاب خلاف (٥ صفحات) دمشق.

د. البحوث التي تقدم بها إلى المؤتمرات الدولية والندوات العلمية والفكرية:

١. أثر الباعث والنية في العقود والفسوخ والتروك.

٢. إسقاط الدين عن الزكاة.

٣. إقليمية الشريعة والقضاء في ديار الإسلام.

٤. أهمية الحفاظ على الحكومة الإسلامية.

٥. زكاة الأسهم في الشركات.

٦. السُّوق المالية.

٧. الضرورة والحاجة وأثرهما في الأحكام الشَّرعية.

٨. فلسفة العقوبة في الإسلام.

٩. المصلحة المرسلة.

١٠. مصرف الزكاة.

١١. نظام التوبة وأثرها في إسقاط العقوبات.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هـ- المقالات:

ناف عددُ المقالات التي نشرت للوهبة الزحيلي على المئة، معظمها توزَّع على ثلاث مجلاتٍ هي:

١. مجلّة حضارة الإسلام الدِّمشقية، ونشرت للأستاذ ما بين سنتي ١٩٦٣م – ١٩٦٨م.

٢. مجلّة الوعي الإسلامي الكويتية، ونشرت للأستاذ ما بين سنتي ١٩٦٦م – ١٩٨١م.

٣. مجلّة نهج الإسلام الدِّمشقية، وتنشر للأستاذ منذ سنة ١٩٨١م وحتى الآن.[١٦]

الفصل الثاني: التعريف بكتاب التفسير المنير

هذا الفصل يتركز بحثه في ثلاثة مباحث؛ وهي تعريف كتاب التفسير المنير، وخلفية كتابته، ومنهج كتابته أو خطة بحثه.

---

16. http://www.alukah.net .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الأول : تعريف كتاب التفسير المنير

التفسير المنير هو كتاب تفسير القرأن الذي ألفه وهبة الزحيلي. واسم هذا الكتاب الكامل هو "**التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج**". طبع في بيروت ونشره دار الفكر المعاصر. ويتناول هذا الكتاب في ١٧ (سبعة عشر مجلدا) في العقيدة والشريعة والمنهج، المجلد ١-١٥ فيه بيان للتفسير، ثم المجلد ١٦- ١٧ فيه بيان عن الفهارس العامة، وهي فهرسة موضوعية الفابئية شاملة مع فهرسة للأحاديث النبوية.

ونستطيع أن نصور مضمون هذ الكتاب — كما العادة- أن الشيخ وهبة الزحيلي بدئ بمقدمة الكتاب، ثم يقدم بيان بعض المعارف الضرورية المتعلقة بالقرآن، فيعرفه ويبين كيفية نزوله وطريقة جمعه ورسمه العثماني، وأحرفه السبعة وقراءاته، وأدلة إثبات أنه كلام الله بوجوه الإعجاز، ولغته العربية، والرأي في ترجمتها إلى اللغات الأخرى، وحروفه المقطعة في أوائل بعض سوره، وبلاغته، مع ذكر فوائد في عدد الأجزاء والسور والآيات وأنواعها، ثم يفسر النصوص القرأنية حسب تسلسل ترتيبها في المصحف الشريف.[١٧]

---

[17]. انظر مقدمة التفسير المنير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني: خلفية كتابة هذا الكتاب

قد بين وهبة الزحيلي في مقدمة كتابه أن هذا الكتاب (**التفسير المنير**) لا يكتب إلا بعد كتابة كتابين الكبيرين شاملين في موضوعيمها؛ الأول: كتاب" **أصول الفقه الإسلامي**" في مجلدين، والثاني: كتاب "**الفقه الإسلامي وأدلته**" في مختلف المذاهب- ثمانية مجلدات، وبعد أن أمضى في التدريس الجامعي ما يزيد عن ثلاثين عاما، وعمل في الحديث النبوي تحقيقا وتخريجا وبيانا بالاشتراك لكتاب (**تحفة الفقهاء**) للسمرقندي ، و(**المصطفى من أحاديث المصطفى**) زهاء (١٤٠٠ حديث). بالإضافة لمؤلفات وبحوث موسوعية تربو عن الثلاثين.[١٨]

وأما خلفية كتابة هذا الكتاب نستطيع ان نعرفها من تلخيص أقوال الشيخ وهبة الزحيلي في مقدمة كتابه أنه كتب هذا الكتاب لأمور أتية:

أ. ربط المسلم وغير المسلم بالقرأن الكريم

أن هد فه الأصيل من هذا المؤلّف هو ربط المسلم بكتاب اللّه عزّ وجلّ ربطا علميا وثيقا، لأن القرآن الكريم هو دستور الحياة البشرية العامة والخاصة

---

[18]. الدكتور وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، المجلد الأول، ١٤١٨هـ)، ص: ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

، للناس قاطبة ، وللمسلمين خاصة ، لذا لا يقتصر على بيان الأحكام الفقهية للمسائل بالمعنى الضيق المعروف عند الفقهاء- وإنما أراد إيضاح الأحكام المستنبطة من آي القرآن الكريم بالمعنى الأعم الذي هو أعمق إدراكا من مجرد الفهم العام ، والذي يشمل العقيدة والأخلاق ، والمنهج والسلوك ، والدستور العام ، والفوائد المجنية من الآية القرآنية تصريحا أو تلميحا أو إشارة ، سواء في البنية الاجتماعية لكل مجتمع متقدم متطور ، أم في الحياة الشخصية لكل إنسان ، في صحته وعمله وعلمه وتطلّعاته وآماله وآلامه ودنياه وآخرته.[١٩]

يرى بهذا القول أن القرأن هو دستور الحياة لجميع الناس، ولذلك كان هدف كتابة التفسير المنير هو ربط المسلم وغير المسلم بالقرأن الكريم ربطا علميا وثيقا، ولهذا لايقتصر الشيخ وهبة على بيان الأحكام الفقهية فقط بل أعم من ذلك، لأن القرأن عنده يشمل العقيدة والأخلاق ، والمنهج والسلوك ، والدستور العام ، والفوائد المجنية، سواء في البنية الاجتماعية لكل مجتمع متقدم متطور ، أم في الحياة الشخصية لكل إنسان.

ب. الدعوة إلى العقيدة الصحيحة

---

19. الدكتور وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، المجلد الأول، ١٤١٨هـ)، ص: ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهبة الزحيلي يري أنه لا يدعو إلى العقيدة الصحيحة والفكرة السليمة إلا الإسلام، وهو يدعو الى تحرير الإنسان من أوهام الجهل والخرافة وضغط الوهم والأسطورة والخضوع للأهواء والشهوات.

يقول وهبة الزحيلي؛ "إنه الإسلام الذي يدعو إلى عقيدة أو فكرة تحيي القلوب والعقول، وتطلقها من أوهام الجهل والخرافة، ومن ضغط الوهم والأسطورة، وتحرر الإنسان من العبودية لغير اللّه، ومن الخضوع للأهواء والشهوات، ومن طغيان المادية القاتلة للشعور الإنساني السامي".[٢٠]

ج. الدعوة الى التمسك بتعاليم القرأن

يريد الشيخ وهبة بهذ التفسير ان يدعو الناس إلى التمسك بتعاليم القرأن، لإنه هو القرآن الذي يدعو إلى شريعة العدل والحق والرحمة العامة بالإنسانية ، ويدعو إلى منهج سليم للحياة والفكر والتصور والسلوك ، وإلى نظرة شاملة للوجود توضح علاقة الإنسان باللّه تعالى وبالكون والحياة. وهي دعوة قائمة على العلم والمعرفة الصحيحة والتجربة ، والعقل والفكر الناضج الذي لا يفتر من كدّ الذهن وتشغيل المدارك ، والنظر في هذا الكون سمائه

---

[20]. نفس المرجع، ص: ٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأرضه ، برّا وبحرا وجوّا ، وهي دعوة أيضا إلى القوة والعزة والكرامة والثقة والاعتزاز بشريعة اللّه ، والاستقلال ، مع الاستفادة من علوم ومعارف الآخرين ، لأن العلم ليس حكرا على شعب دون شعب ، وإنما هو عطاء إنساني عام ، كما أن تحرير الإنسان وتحقيق إنسانيته العليا هدف إلهي عام ، يعلو على مصالح الطغاة والمستبدين الذين يحاولون مصادرة إنسانية الإنسان من أجل الإبقاء على مصالحهم الخاصة ، واستعلائهم على غيرهم ، وتسلطهم على بني البشر.[٢١]

د. تأليف كتاب التفسير الشامل

نظرا الى وجود تلك الحاجات الضرورية التي سبق ذكرها، أراد وهبة أن يقدم كتاب التفسير الجامع بين المأثور والمعقول، والمستمد من أوثق التفاسير القديمة والحديثة، ومن الكتابات حول القرآن الكريم تأريخا، فيه بيان أسباب النزول، وبيان الإعراب يساعد في توضيح كثير من الآيات.

هذا ظاهر من قوله؛ "وإذا كان هدفي هو وضع تفسير للقرآن الكريم يربط المسلم وغير المسلم بكتاب اللّه تعالى- البيان الإلهي ووحيه الوحيد حاليا

---

[٢١]. نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

، الثابت كونه كلام اللّه ثبوتا قطعيا بلا نظير له ولا شبيه- فإنه سيكون (التفسير المنير) تفسيرا يجمع بين المأثور والمعقول، مستمدا من أوثق التفاسير القديمة والحديثة ، ومن الكتابات حول القرآن الكريم تأريخا ، وبيان أسباب النزول ، وإعرابا يساعد في توضيح كثير من الآيات ، ولست بحاجة كثيرة إلى الاستشهاد بأقوال المفسرين ، وإنما سأذكر أولى الأقوال بالصواب بحسب قرب اللفظ من طبيعة لغة العرب وسياق الآية".[٢٢]

المبحث الثالث: خطوات كتابة التفسير المنير

قد فسر وهبة الزحيلي –كما ذكر- القرأن كله؛ من أول السورة (الفاتحة) إلى نهايتها (الناس)، وهو يفسر النصوص القرأنية حسب تسلسل ترتيبها في المصحف الشريف متبعاً في ذلك الخطوات الآتية:

١- تقسيم الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة.

في أول سورة البقرة حينما فسر أية (١) إلى أية (٥) مثلا، ابتدأ وهبة الزحيلي بوضع الموضوع "**صفات المؤمنين وجزاء المتقين**". وفي أية

---

[22]. نفس المرجع، ص: ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(٦) إلى أية (٧) وضع الموضوع "**صفات الكافرين**". وفي أية (٨) إلى أية (١٠) وضع الموضوع "**صفات المنافقين**"، وهكذا وهكذا...

٢- وبيان ما اشتملت عليه كل سورة إجمالاً.

ومن بعض ما اشتملت عليه سورة البقرة مثلا: *أولا*، التحدث عن صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين لعقد مقارنة بين أهل النجاة وبين أهل الدمار والهلاك. *ثانيا*، التحذير الإلهي للمؤمنين بما يزيد عن ثلث هذه السورة عن جرائم بني إسرائيل. *ثالثا*، خطاب أهل الكتاب وخطاب أهل القرأن بالتذكير بما هو مشترك بين قوم موسى وقوم محمد عليهما السلام من نسب إبراهيم والإتفاق على فضله.... وما إلى ذلك.

٣- توضيح اللغويات.

وهو بيان المفردات اللغوية المتعلقة بالأية المبحوثة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤- إيراد أسباب نزول الآيات

ووهبة الزحيلي أورد أسباب نزول الأيات -لما لها السبب- في أصح ما ورد فيها، وينبذ الضعيف منها، ويسلط الضوء على قصص الأنبياء وأحداث الإسلام الكبرى كمعركة بدر وأحد من أوثق كتب السيرة.

٥- التفسير والبيان

يحرص وهبة على التفسير الموضوعي فيورد تفسير مختلف الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد، أو في قصة قرآنية واحدة.

٦- بيان الأحكام المستنبطة من الآيات.

بيان الأحكام المستفادة من معاني الآيات مرتبطة ارتباطا وثيقا إما بالعقيدة أو بالعبادة أو بالأخلاق والسلوك أو بالتشريع الصالح للفرد والجماعة، وهذا المعنى الأعمّ هو الذي عنى به وهبة الزحيلي بفقه الحياة في القرآن الكريم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧- بيان ناحية البلاغة والإعراب

يعنى كشف أوجه البلاغة والإعراب في كثير من الآيات ليوضح المعاني بعيداً عن المصطلحات التي تعوق فهم التفسير لمن لا يريد العناية بها.

٨- بيان أوجه القراءات

يعنى بيان مختلف القراءات المتواترة الواردة التي نزل بها الوحي الإلهي، أعظم نعمة على البشرية جمعاء، وعلى المسلمين خاصة.

وفي كل أوائل السور يزيد وهبة الزحيلي اسم السورة وبيان مكان نزولها، وجملة أياتها، وما اشتملت عليه السورة، وبيان فضائلها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id